

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[119] موجوداً مستقلاً، والتطورات المتعلقة بمعرفة الإنسان ودراسته تُؤيد هذه الحقيقة. ومن مجموع هذه الاستدلالات، يستنتج هؤلاء أنَّ التقدم الفيزيولوجي للإنساني والحيواني يوضحان يوماً بعد آخر حقيقة وجود العلاقة القريبة بين الطواهر الروحية والخلايا الدماغية. نقد هذه النظرية: الخطأ الكبير الذي وقع فيه الماديون في أدلتهم واستنتاجاتهم، أنَّهم خلطوا بين (وسائل العمل) و (القائم بالعمل). ولأجل معرفة هذا الخلط نذكر هنا مثالا للتوضيح نرجو أن يدقق فيه القاريء الكريم جيداً: مُنذ زمان غاليليو وحتى يومنا الحاضر، حصل تحوُّل كبير في دراسة حركة الأفلاك والأجرام السماوية، فغاليليو الإيطالي استطاع وبمعاونة أحد صانعي العوينات الزجاجية من صناعة مجهر صغير، فطار غاليليو به فرحاً، بحيث أنَّه شرَّعَ عند المساء بدراسة نجوم السماء بواسطة مجهره الذي أظهر له أوضاعاً عجيبة إذ أنَّه شاهد عالم لم يستطيع أي إنسان مشاهدته حتى ذلك اليوم. لقد فهم غاليليو أنَّه توصَّل إلى اكتشاف مهم، ومُنذ ذلك اليوم أصبحت دراسة أسرار العالم الأعلى في متناول الإنسان. لقد كان الإنسان حتى ذلك اليوم مثل الفراشة التي لم تكن ترى من حولها سوى بعض سيقان الشجر، أمّا عندما صنع الإنسان التلسكوب فإنَّه استطاع أن يشاهد من حوله مقداراً من أشجار الغابة الكبيرة. لقد تطوَّر العمل في التلسكوب حتى وصل إلى وضعه الراهن حيث بنيت مختبرات كبيرة ومرامد جبارة يبلغ قطر عدساتها عدَّة أمتار لقد نصبت هذه